بعد العبث الذي يلاقونه عند استلام رواتبهم.. ضباط الداخلية ومجندوها يصرخون:

أوقفوا العبث الحاصل في وزارة الداخلية!

● يحمل الموظفون رئيس الحكومة ونائبه وزير الداخلية إن تعرضت حياتهم لتفجير إرهابي

● رشاوى ووساطات وعشوائية كبيرة تسود عملية صرف رواتب الضباط والمجندين

تقرير / ياسين الرضوان

ما إن تدلف قدماك إلى هذه وزارة الداخلية في عدن إلا وتشعر أنك لست بوزارة، وكأنك ستدخل إلى قلب معركة، ويجب أن تستعد للدخول بجعبك وأسلحتك، و(بعض) رجال الأمن هناك لا يوحي منظرهم بخير؛ لكونهم لا يفهمون أن حراسة الوزارة التزام واحترام قبل كل شيء، فيحرسونها كما لو كانت (عرسا) في منطقة ريفية، والحق هنا ليس عليهم بل على من يقوم باستقدام شباب لا يفهمون أبجديات التعامل الواعي والناضج مع الناس ولا الذوق العام ولا شيء من ذلك، وهذا ليس موضوعنا الأساسي ولكنها اقتطافات مما شاهدناه أثناء زيارتنا ونزولنا للوزارة وأماكن الصرف لتلمس أوضاع الموظفين ومعاناتهم جراء محاولاتهم العديدة لاستلام رواتبهم بسلام..

مزاجية تامة في الصرف!

وبشأن الموضوع الأساسي وهو أن لجان صرف رواتب المستجدين والمنقطعين تمارس عملها بمزاجية تامة، ويروي لنا عدد من الضباط والمجندين المستجدين هناك بأن اللجان تخبر مسؤوليها الكبار على رأس الوزارة بأنهم في دوامهم مستمرون ويقومون بأعمالهم على أكمل وجه، ثم إذا نزلوا إلى أرض الواقع وجدوا فضاعات ما بعدها فضاعات، وكل ذلك يتم بتعمد من هذه اللجان، بهدف كبح المجندين من التوافد لاستلام مرتباتهم التي وصفوها بأنها قد أضحت تشبه "الصدفة"، لعدم انتظام تسليمها لهم والذي يصل مواعيد تأخير لستة أو سبعة أشهر، وكل ما يجري من إعاقة لعملية تسليم الرواتب إنما هدفه ترحيلها للوزارة وسحبها لحسابات خاصة أو التوقيع أو البصم بإستلامها من قبل آخرين بشكل وهمي، وهذا ما يسعون إليه في كل مرة يقومون بالصرف، حسب قول المجندين والضباط.

ويضيف المجندون والضباط: بعد كل هذا العذاب لا تجد أحدا منهم في مكان عمله إلا من رحم ربنا، ولأيام وأنت تنتظر أن يمرروك بسلام، ومن الصباح حتى الظهيرة، وإلى المساء، وموعد بكرة بعد بكرة، يتكرر علينا، واللجنة لم تأت، وهكذا تمضي أيامهم والدنيا عوافي، طالما يتم احتساب الأيام مقابل أداء وأجبهم وكذا المكافآت والحوافز لموظفي تسليم الرواتب حسب اتفاق الوزارة معهم، حد تعبير الضباط هناك.

كثر شاكوكم وقل حامدوكم

وبعد هذه الشكاوى الكثيرة التي وردت إلينا وترجي المجندون والضباط لنا لنقوم بالنزول للوقوف على ما يحدث في هذه الوزارة، ونحن نسألهم ما الذي يحدث في الوزارة؟ أخذنا أحدهم إلى الزاوية وحذرنا من أنهم قد يحرمون من يتكلم معنا من راتبه، كما يفعلونها مع كثير من زملائنا، مواصلا بقوله: "وبيقولوا لك ورينا إيش با تعمل بكل بجاحة، والبلاد بلا قانون في وزارة الأمن والأمان كما يفترض؟"، وإزاء هذا الوضع المزري الذي أثار استغرابنا ودهشتنا من هذا الذي يحدث، وهل وصل الوضع إلى هذا الحد ولهذه الدرجة، قيل لنا بلغتهم الشعبية: "بل وأكثر، فالرواتب تأتي مثل ليلة القدر، وعاد فوقها وجع راس ووجع قلب ووساطات وسرقات يصل بعضها إلى خمسة وعشرة آلاف ريال على بعض المجندين من أجل مخارجتهم من أبو فلان وأبو علان...، حد تعبيرهم، والأنكى ما قاله لنا جماعة من الواقفين في الطوابير من الذين ينظرون دورهم للاستلام: إن بعض مسؤولي صرف الرواتب في هذه الوزارة، يترك سيارته داخل حوش الوزارة إيهاما للناس بوجوده في الوزارة، ويذهب هو لفندق ليسلم لأناس من الخاصة وأصحاب الدفع المسبق، بينما الوزارة مليأة بالجرحى والعوائل والنساء والوضع مهين فوق ما تتخيلون..!، انصرفت مذهولا ومتسائلا: هل يحدث كل هذا حقاً في وزارة يفترض أن تحترم نفسها وتؤمن نفسها من القيل والقال؟! لكننا كنا على الأرض نسمع ونرى، ومسؤولو الصرف ينتشون لحالة تجمع المجندين والأسر من حولهم، هكذا يشعرون بأهميتهم الكبيرة

أوقفوا العبث المجنون!

وفي خضم ما يحدث من معاناة ناشد الضباط والجنود بقولهم: نرجوكم.. نرجوكم أن توقفوا هذا العبث المهين في وزارة الداخلية، ولتحافظوا على سمعتها، من مجموعة الطائشين وغير المسؤولين الذين يشعرون بالنقص في داخلهم، فالوزارة أضحت فاشلة حتى الآن ما لم تعيد النظر في أشياء أساسية، ولتقتدي بوزارة الدفاع وتسليم الرواتب للجيش في الصرف، بدلا من حالة تكديس وتصعيب استلام المرتبات حتى تعود للوزارة ولتستمر السمسرة وتحويل وتحويش

الأرصدة، مضيفين بحرقة لنا: نرجو المراجعة والجلوس مع مسؤولي الصرف في الوزارة، فالعشوائية هي سيدة الموقف كما تشاهدون بأنفسكم، فلا ترتيب ولا تنظيم، والمعاناة هنا هي وحدها التي تزيد على كاهلنا..متبعين: نناشد بقية (الصحف والمواقع) الإلكترونية إنصافنا والأخذ بأيدينا لتصحيح هذه الانحرافات والوضع المتدهور بشكل (متعمد)، وقال أحدهم لنا ساخراً ومتزمتا: هل تصدق يا أستاذ أن الساعة الآن 11 : 22 ظهرا ولم يتم البدء بالصرف، هل تصدق ذلك؟!، وسيغلقون الصرف الساعة الواحدة ظهراً بحجة انتهاء وقت الصرف، إنهم يلتزمون بالمواعيد والنظام بشكل فظيع، مقهقا بضحكة يملؤها الوجع، ثم يواصل بقوله: كل يوم على مدى الأشهر السابقة يأتوننا بعذر، والعذر دائما ما يكون أقبح من الذنب، فلا تصدقوا ما يقولونه وما يبررون به، فقط انزلوا من حين لآخر واكتشفوا الفضائح فالواقع أهم لغة للتعبير عما يجري، وأنتم صحفيون وأخبر منا في هكذا أشياء..

برقية عاجلة للرئيس والجهات المسؤولة

ووجه المتواجدون برقية عاجلة طالبوا بإيصالها إلى سعادة الرئيس هادي ورئاسة الوزراء، ونائبه سعادة وزير الداخلية اللواء "حسين بن عرب"، قائلين: لكم سنتين كاملتين وأكثر وأنتم عاجزون عن ترتيب أوضاعنا نحن الضباط والمجندون لاستلام رواتبنا، فالإزدحامات خانقة، وتجمعات المجندين المستجدين تجعل منا وجبات دسمة وسهلة للوقوع في أسنان وشراك الإرهاب، ونحملكم المسؤولية جراء تعرض حياتنا للخطر المحدق الذي يحوم حولنا، وذلك لأن التفتيش في أماكن التسليم لا يمكن الوثوق به، فالإرهابيون حذرون ويعملون حسابهم في أوضاع كهذه، فضلاً عن أن اليقظة والحس الأمني ليس موجوداً لدى رجال الأمن غير المؤهلين، وهذا بالمجمل سيجعل منا فرائس سهلة لمن يرقب في التهام أرواحنا..

مردفين: نناشدهم الله أن يوقفوا مهازل الموت والقتل، وليبدؤوا بترتيب عمليات استلامنا لرواتبنا عبر مراكز مخصصة من المصارف المشهود لها بالنزاهة والاقتدار بدل حالة الوساطات والسرقات، وسمسرة اللجان والابتزازات والسرقات وفتح أبواب الفساد على مصارعها، فالمصارف ستسلم المجندين بشكل سلس وعبر وثائق رسمية، بالضبط كما يحصل في محافظتي تعز وصنعاء التي تم تحويل رواتب الموظفين عبرها دون أي شوشرة، بالإضافة إلى أن ذلك سيقضي على الفساد الحاصل، الذي لربما يكون ممارسا بشكل رسمي وتوجيهات عليا لتسهيل السرقة واختطاف رواتبنا نحن الموظفين، بدلاً من حالة العبث الحاصل لنا الآن.

وتساءلوا: كيف بالإمكان أن تديروا دولة وأنتم تفشلون حتى في إيصال بقايا رواتب يأتي بالصدفة إلينا، بالله أي ثقة للناس بكم بعد هذا كله..؟!

كل شيء ليس في مكانه الصحيح

مواطن آخر رفض الإدلاء باسمه حتى لا يتم معاقبته بحذف اسمه او تعمد تضييعه من سجلات وكشوفات الرواتب، يقول: هذا هو وضعنا حيث بتنا كالمتسولين، ولو حتى بمجرد السؤال، لقد صار هذا هو حال هذه الوزارة كالكشكول بالضبط، كل شيء فيها ليس في مكانه الطبيعي والصحيح، وشيء مخجل جداً ما تمارسة هذه الوزارة، وزارة تعج بمجموعة من البلهاء والعابثين، ومزاجية مريعة لدى مسؤولي الصرف، وكل واحد معه عصابة، ويا أبو فلان تعال ويا أبو علان دخل اللي تشتيه، والناس معصودة عصد، بتجمعها أمام مراكز الصرف، قلة عقل عظيمة لن تجدونها في أي مركز متخلف في العالم..!، يقولها والحسرة والخذلان باديان على وجهه، وليس لدينا ما نقول له إزاء ما يجري..!

واصلت نزولاتها لترى الى أين وصل الموضوع وكان هدف النزول هذه المرة ليس الوزارة فقط بل مركز الصرف في "معسكر النصر" وقد نزلنا في مرات سابقة لخفر السواحل، ووجد ضابطاً أمنياً رفيعاً (ح. ق) والذي عبر بدوره قائلا: شيء مخجل ومخز ما يجري هناك على مدار الأشهر السابقة، رشاوي وعصابات تلبس بزات الأمن، وتخيلوا الفوضى هناك، تخيلوا ضباط وجنود ومؤسسات الأمن مخلوطة كالهريس.. على الصعيد ذاته، قال المجند (ف. ق.م) وصلت إلى النافذة بشق الأنفس لأباين فوصلت على مكان ليست نافذتي، بعد أن ظللت في الطابور يوما كاملا، ليكتمل اليوم فأذهب لمكان أنام فيه والله وحده أعلم بظروفنا وأهالينا في ظل انقطاع الرواتب، وماذا ستكون في ظل هذه الحرب والأزمات وانعدام الرواتب، التي اصبحت أشبه بليلة القدر، في حياتنا..!، ليقال لي إن رقمي ليس متواجداً في هذه المجموعة، بل في الطابور الآخر، أي أنني يجب أن أنتظر أياماً أخرى لأستلم راتبي، هكذا يتلاعبون بنا كل ميعاد استلامنا معهم، وهدفهم أن يصيبنا اليأس فنرحل تاركين لهم رواتبنا جراء هذه الممارسات المتعمدة في عشوائية التسليم، واختتم المجند قوله: ها أنا ذا أمامكم أعلن استسلامي، ولم يعد في جهد وطاقة للوقوف في هذه الشمس والحر الحارق، وكلما قالوا لنا تعالوا استلموا، والله هكذا نشحت رواتبنا".

بدورنا انصرفنا من هذا الحديث لنجد الجندي نفسه وهو يتعارك مع مسؤول الحراسة بعد أن طلب منه التوقيع ليسمح له الجنود بالعبور عبر طريق مسهل، لكنه رفض، فلم يستطع الصبر على ما يراه، وعندما سألناه عما حدث، أخبرنا بقوله:" يا أخي هذول بلاطجة مسؤول الحرس وأصحابه ومن يعرفون رئاسة لجنة الصرف يدخلونهم طوابير، ونحن ولا واحد بينظر لنا، نحن علينا نظام، يستعبطوا فينا، ولا يراعوا مشاعرنا، قسما بالله ما عد فينا طاقة للحياة مش لاستلام الراتب، ولما شفت الباطل تعاركنا أنا وهم، والحرس يطلبون سجني، لولا تدخل بعض المجندين ممن كانوا هناك"..

انصرفت أنا الآخر حزيناً لما يجري، فالوضع أضحى لا يسر صديقاً ولا عدوا، وإننا في وضع المضحك المبكي لما وصلت إليه الحال، حد التلاعب بقوت الناس..!